

الفصل الرابع

والعين تسرق وتنهب على حدّ تعبير الشاعر مان الموسوس<sup>(1)</sup>.

من الطّباء طباء همّها الشُّحْبُ

وخليها الدرّ والياقوت والذهبُ

ياحسن ماسرقت عيني وما انتهبت

والعين تسرقُ أحياناً وتنتهب

إذا يدُ سرقت فالحدُّ يقطعها

والحدُّ في سرقة العينين لا يجب

وشرّ العيون عند العرب هي خائنة الأعين التي تسارق النظر إلى الأشياء المحرّمة.

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ سورة غافر آية 20.

يُروى أن أعرابية مرّت بجماعةٍ من بني نمير، فأداموا لها النظر فقالت:

يا بني نمير ما فعلتم بقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾؟

ويقول الشاعر:

فغضُّ الطرف إنك من نميرٍ

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

(1) - ابن عبد ربه - العقد الفريد - ج 7 - ص 162.